

سوسيولوجيا العمل

قدم لنا جورج فريدمان تحليلا مفصلا عن مفهوم سوسيولوجيا العمل حيث يرى أن سوسيولوجيا العمل ظهرت للوهلة الأولى في الأدبيات العلمية سنة 1949 والتي ظهرت كاسم لعدد خاص للمجلة الأمريكية للسوسيولوجيا The American Journal of Sociology

وأن قبل هذا التاريخ كان هناك استعمال واسع لمفهوم السوسيولوجيا الصناعية Sociologie industrielle فإثناء ظهور مجلة سوسيولوجيا العمل سنة 1959 تم استعمال هذا المفهوم من اجل الاختلاف عن السيسولوجيا الامبريقية الامريكية والتي يرى فريدمان انها كانت لها تأثير على سوسيولوجيا العمل الفرنسية. كما يمكن الإشارة أن الفكر الماركسي كان كذلك لديه تأثير على السوسيولوجيا الفرنسية. فالتمازج الأصيل ما بين المنهجية الامريكية والمفاهيم الماركسية أدت إلى نشأة علم الاجتماع العمل في فرنسا.

السوسيولوجيا الامبريقية الامريكية

أصبحت السوسيولوجيا الامريكية الامبريقية وخاصة أبحاث مايو ومدرسته في Western Electric سنة 1939 أكثر استعمالا في فرنسا في سنوات 1950 كنموذج منهجي لسيسولوجيا امبريقية ناشئة والتي تعتمد على: ملاحظة الانسان في وضعيته في العمل وتفسير مواقفه وسلوكه في العمل في إطار جماعة العمل. فهذه الأبحاث ساهمت في تحديد مفهوم المؤسسة الاقتصادية على أنها منظمة organisation وتعريفها على انها نظام اجتماعي. وفي الوقت الذي ساهمت فيه السيسولوجيا الامريكية في ظهور سوسيولوجيا العمل في فرنسا، إلا انها جعلت منها ترفض المقاربة الإصلاحية وممارسات العلاقات الإنسانية التي هيمنت على علم النفس الاجتماعي الأمريكي.

التأثير الماركسي:

انطلاقا من المقاربة النقدية التي كانت تمتاز به السوسيولوجيا الماركسية تأثرت سوسيولوجيا العمل في دراستها لظاهرة العمل. ويظهر هذا جاليا في أعمال جورج فريدمان في مقاربتة لمسألة اللإنسانية للعمل الصناعي

1(1946) La Déshumanisation du travail industriel ومساهمات Naville في تحليلاته الماركسية. فخلافاً أن يبحث في العوامل المساعدة للإنسان أن يتأقلم مع العمل التaylorي فإن فريدمان قام بإظهار المشاكل المترتبة على التنظيم العلمي للعمل (التaylorية)². كما أن مفهوم الاغتراب Aliénation يعد مفهوماً أساسياً في أعمال Naville، وعليه وانطلاقاً من هذه المقاربات أصبحت سوسيولوجيا الطبقات الاجتماعية لها تأثير فعال في اتجاهات سوسيولوجيا العمل الفرنسية. فمفاهيم التحليل الماركسي (الاجتراب، العمال المأجورون، العلاقات الاجتماعية للإنتاج، الطبقات الاجتماعية) أصبحت لها حضور قوي في الأبحاث السوسيولوجية.

¹ Friedmann Georges, Problèmes humains du machinisme industriel, Gallimard, 1946.

² -----, Le travail en miettes : spécialisations et loisirs, Gallimard, 1956.